

فن إدارة الأزمات: النموذج العماني



د. سعد بن طفلة العجمي

أصبحت إدارة الأزمات فناً وعلماً قائماً بذاته، وقد تطور نتيجة تطور الخبرات البشرية، وتراكم عبر آلاف السنين خلال الكوارث من الزلازل والبراكين والحرائق والأعاصير والظوفان والسيول والفيضانات وغيرها.

صحيح أن الكوارث تحل بالدول من حيث لا تحسب، ولكن الصحيح والثابت عبر الأرقام والحقائق أن الدول التي تحسب وتتجه وتستعد للكوارث قبل وقوعها، يمكن أن تخفف من آثار تلك الكوارث والمصاب الطبيعية. وقد رأينا كيف أن أكبر الكوارث الطبيعية تحل بالدول المتقدمة، وغالباً ما تكون خسائرها -وبالذات البشرية- متدنية نسبياً.

بينما نرى بعض الكوارث التي يمكن التخفيف من آثارها بتصرف بالدول غير المثيثة وغير المستعدة للتعامل مع مصائب الدنيا.

إعصار جونو الذي ضرب سلطنة عُمان قبل أيام ومدت -وإن بدرجات أقل إلى إيران- خلف قطي ومفقوبين ومماراً هائلاً لم تحصر نتائجه بشكل كامل، وعلى الرغم من أن فقدان إنسان واحد هو خسارة كبرى، إلا أن الأکید أن الخسائر في الأرواح في عمان أقل مما توقعه الكثيرون لأسباب عدة أهمها الاحتياط المبكر للأعصار من قبل السلطنة، والطريقة التي أدارت بها الأزمة.

قدرت المصادر أن ما بين ٤٩ قتيلًا و٢٧ مفقودًا كانت نتاج الإعصار في الخسائر بين البشر، وهذه أرقام متدنية إذا ما قورنت بما يخلفه إعصار مشابه بدول أخرى. وهي أرقام متواضعة مقارنة بما كانت الفيضانات في السابق تخلف من القتلى والعرقى والمفقوبين في عمان نفسها. يذكر أن صلاة القديمة اختفت بفعل طوفان البحر.

كانت معدات الرصد الجوية في السابق مختلفة مقارنة بمعدات عالم اليوم، والتي تستطيع التنبؤ بالطقس والمناخ والكوارث الطبيعية قبل وقوعها بدرجات عالية من الدقة تزداد دقة بتطور العلم في هذا المجال.

من أهم عناصر التعامل مع الأزمات، الاستعداد المبكر، وجمع المعلومات، والقدرة على القدرة على تجاوز الأزمة، والشفاقة في التعامل مع الحدث. كان الإعلام العماني متفوقاً على نفسه بما يتبعه المباشرة للحدث، وكانت صور الطوفان والفيضانات تنقل حية للمواطنين والمقيمين، والتعامل المباشر عنصر مهم من عناصر إشاعة الطمأنينة وانعكاس للثقة بالقدرة على التعامل مع الأزمة. كما أنه يقطع دابر الإشاعات ويمسك بزمام المبادرة ويسيطر على المعلومة ليبيها للناس بدلاً من تركهم نهبا لوكالات يقولون للأبناء التي غالباً ما تثير الرعب والهلع، وتخلق حالة من الفوضى تسبب زيادة النتائج الخيمة للكارثة.

أدار العمانيون أمرهم بكل ثقة واقتدار، وراحوا بعد الكارثة يهدون قتلهم ومفقوبيهم ويحسون خسائهم التي قدرت بالمليارات.

وقد حظيت عُمان بتعاطف المجتمع الدولي، والبشر بطبعيتهم متعاطفون مع إخوتهم في الإنسانية وقت الكوارث، فرأينا أميركا تتجاوز خلافها مع إيران وتساعده في عمليات الإنقاذ والإغاثة في أعقاب زلزال "بام"، ورأينا العالم يتسابق لمساعدة إندونيسيا وتايلاند وسيريلانكا بعد "تسونامي في فزة" إنسانية تثير الأمل بمستقبل البشرية متى ما تعاونت. بل إن أميركا نفسها تلقت من الكويت وحدها نصف بليون دولار من المساعدات لضحايا إعصار كاترينا الذي ضرب مدينة نيو أورليانز.

العمانيون رفضوا المساعدات الخارجية، وبدأوا بجمع المساعدات من المواطنين والمقيمين في السلطنة فقط، وهذا القرار يعكس الحالة الجيدة التي يعيشها الاقتصاد العماني، ويعكس عزة النفس والألفة العمانية يرفض المساعدات ليسوا بحاجة إليها، لكن القرار أحدث غصّة في نفوس كثيرين في العالم وبالذات العربي وتحديداً الخليجي منه، الذي أراد أن يعبر عن تضامنه ومؤازرته لعمان في محنتها وهي التي لم تتردد يوماً بإغاثة ملهوف.

قدمت عُمان في إدارتها لأزمة "جونو" نموذجاً في المسؤولية، وفي القدرة على التعامل مع الأزمات سيحتذى مستقبلاً من قبل آخرين.

المرأة العمانية ومشاركتها في بناء الدولة



حفلة المرأة العمانية منذ انطلاقته النهضة المباركة بعناية ورعاية فائقة، وتكريم متميز من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، إذ فتحت أمامها فرص كاملة للتعليم بكل مراحله ومستوياته والعمل في مختلف المجالات والمشاركة في مسيرة البناء الوطني، وقد تجسد ذلك على نحو واضح منذ تولي حضرة صاحب الجلالة

الحكم عام ١٩٧٠م من خلال الرؤية الحضارية لباني نهضة عمان الحديثة التي تركز على الثقة الكاملة في قدرات المواطن العماني من ناحية والعمل على الاستفادة القصوى من الموارد البشرية العمانية من ناحية أخرى. وقد أشار جلالتهم - حفظه الله ورعاه - في بداية تولية الحكم إلى حاجة البلاد لكل عناصر المجتمع دون تفرقة، وذلك في أول خطاب لجلالتهم يوم ٢٧ / ٧ / ١٩٧٠م بمناسبة وصول جلالتهم إلى مسقط لأول مرة حيث قال "إن الحكومة والشعب والجنس الواحد إذا لم يقم عضو منه بواجبه اختلت بقية الأجزاء في ذلك الجسم" وأهمية هذه الجملة فقد كررها جلالتهم في خطابهم يوم ١٩ أغسطس عام ١٩٧٠ مرة أخرى. فاستطاعت المرأة العمانية خلال فترة المسيرة أن تثبت قدراتها العلمية وكفاءتها العملية لتبرهن جدارتها بالثقة التي منحت لها من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المظهم - حفظه الله ورعاه - والمجتمع العماني وتعزز الخطوات التي قطعتها المرأة العمانية في السنوات القليلة الماضية وما حققت من إنجازات أكبر دليل على أن المرأة العمانية مصدر ثقة لما منحت إليه. فأصبحت كالنحل لم تكف بالمصير رقيق زهرة واحدة بل أخذت تفتح داتها عن الجديد والمفيد الذي يثري بها عالمها وتبني به مجتمعا وأسرتها فعملت تارة كمتطوعة وأخرى كعملة لدور الرجل فكانت لنفسها كياناً مستقلاً قادراً على إدارة أعمال كبيرة بغيرها. ولم تتوقف المرأة العمانية عند هذا الحد بل حصلت على مراكز جديدة وأحرزت نجاحات عديدة في المجتمع فتراسها لمجموعات المرأة العمانية كمؤسسات مستقلة ليس إلا اعترافاً بعبءها المستمر وإرادتها القوية.

فللمرأة العمانية دور حيوي يمثل نصف المجتمع في عملية التنمية الوطنية ليس فقط من خلال المشاركة بالعمل والجهد في هذا المجال أو ذاك، ولكن أيضاً من خلال الدور الاجتماعي الحيوي الذي تقوم به المرأة العمانية كأم ورببة منزل في إعداد الأجيال العمانية وزرع القيم والتقاليد العمانية الأصيلة فيها والإسهام كذلك في ترشيد وزيادة الانخراط والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لها في إطار الأسرة العمانية.

وأحرصاً من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المظهم - حفظه الله ورعاه - على ترسيخ القواعد الأساسية للدولة ولخدمة المواطن العماني ومن منطلق أن مسيرة التنمية الشاملة لا تكتمل إلا بالتكاتف والتعاون والتضامن والتسناد بين الحكومة والمواطن، لذلك جاء إنشاء مجلسي الدولة والشورى اللذان يعدان الأركان التي تدعم الدولة في مجال التنمية. وتأكيداً على أهمية المرأة في مجتمعا ولأهمية مشاركتها الفاعلة في هذا الجانب فقد حظيت بشرف عضويتها في مجلسي الدولة والشورى وهذا ثقة جلالتهم - حفظه الله ورعاه - بها وقدرتها وإمكاناتها في صياغة واقعه ومستقبله باعتبارها مصنعاً حقيقياً للأجيال.

المراة العمانية في مجلس الدولة:

ومن الجوانب بالغة الدلالة عند إنشاء مجلس الدولة أنه شهد تعيين ٥ نساء في عضويته من بين ٥٥ عضواً هم إجماعهم بين الأعضاء ويؤكد ذلك ليس فقط حرص حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المظهم - حفظه الله ورعاه - على إشراك المرأة العمانية في عضوية هذه المؤسسة الزهراء ولكنه يدل أيضاً على ثقة جلالتهم في قدرات المرأة العمانية وكفاءتها للاضطلاع بمسؤوليات الشراكة الوطنية على هذا المستوى الرفيع خاصة بعد أن أثبتت قدرتها في عضوية مجلس الشورى في الفترة الماضية ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٢م.

مشاركة المرأة العمانية في الترشيح والترشح:

وقد تميزت تجربة مجلس الشورى بنقلة نوعية مهمة في مسيرة الشورى فإن مشاركة المرأة هي التغيير الأهم ليس فقط لأنها الخطوة الفريدة من نوعها في دول مجلس التعاون الخليجي وإنما باعتبارها بياناً على النهج الترشح الذي يطبع حركة التطوير على المسار العماني باتجاه المشاركة الفعالة من جميع فئات المجتمع. حيث أن المرأة شغلت العديد من المناصب في مؤسسات العمل وحقت نجاحات جعلتها تؤهلها عن جدارة لتولي مناصب قيادية في قطاعات توجيه الرأي.

"500" مليون دولار رأسمال أول شركة خليجية مشتركة لإعادة التأمين

تمتية الاقتصادات المحلية للدول الأعضاء على طريق تقليل السيولة النقدية خارج الدول الأعضاء والتقليل من الاعتماد على الشركات الدولية لإعادة التأمين خارج مجلس التعاون الخليجي.

وقالت مصادر خليجية إن اتصالات مكثفة ستتم خلال الأيام القليلة المقبلة بين مؤسسات مالية واستثمارية منها مؤسسة الخليج للاستثمار وشركات التأمين في دول المجلس لبحث الإجراءات التفيذية لتأسيس أول شركة خليجية مشتركة لإعادة التأمين. فيما رجحت المصادر ذاتها أن يتراوح رأس المال الذي ستبدا به الشركة بين ٤٠٠ مليون دولار و٥٠٠ مليون دولار.

ويأتي ذلك بعد موافقة وزراء التجارة بدول "المجلس" على توصية بقبول دراسة الجدوى الاقتصادية لإنشائها، والتوجيه بعرض فكرة المشروع على الجهات الراغبة في الاستثمار فيه، على أن تكون الأولوية للجهات التي ساهمت في إعداد دراسة الجدوى ومنها عدد من الشركات الإماراتية.

واقترحت دراسة الجدوى الاقتصادية أعنتها شركة "ثنحا" ونشرت صحيفة "البيان" بعض منها اليوم السبت ١٦-٧-٢٠٠٧م، أن تبدأ الشركة عملياتها برأسمال لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار، إلا أن المصادر ذاتها رجحت ومن خلال المناقشات التي جرت خلال اجتماعات اللجان الفنية المختصة رفع رأس المال الذي ستبدا به الشركة إلى مبلغ يتراوح بين ٤٠٠ مليون دولار و٥٠٠ مليون.

ويتوقع وفقاً لدراسة الجدوى لشركة إعادة التأمين الخليجية المقترحة، أن تقدم عائدات مجزية للمساهمين ودعم سوق إعادة التأمين الإقليمي وكذلك المساهمة في غير البحرية.

هيئة السوق المالية السعودية تدرش موقعاً إلكترونيًا لتوعية المتداولين

دبي / وكالات، أطلقت هيئة السوق المالية السعودية مركزاً متخصصاً على شبكة الإنترنت يعنى بالثقافة الاستثمارية، في إطار جهودها الرامية لنشر الثقافة الاستثمارية لدى المتداولين لما لذلك من أثر على اتخاذ المستثمرين لقراراتهم وفق أسس وقواعد علمية ومنهجية تساعد في تحقيق أهدافهم الاستثمارية المرجوة، وتسهم في مزيد من الاستقرار للسوق المالية.

ويحتوي المركز الجديد على ٣ أقسام رئيسية، الأول ويشمل ٦ كتيبات توعوية تغطي مواضيع استثمارية متعددة كالاستثمار في سوق الأسهم، وصناديق الاستثمار، وقراءة القوائم المالية، والمعلومات ومصادرها، إضافة إلى التعريف بنظام السوق المالية وواجباته التفيذية. ويإمكان المتصفح لهذا الجزء قراءة محتويات الكتيبات مباشرة من على الموقع أو تحميلها وطباعتها.

ويضمّن القسم الثاني تسجيل حي لنحو ٨١ محاضرة من محاضرات ورش



أخبار متفرقة

اليوم.. ولي عهد الكويت يبدأ جولة عربية رسمية

الكويت / واس، يبدأ اليوم الأحد سمو ولي عهد دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح جولة عربية رسمية تشمل زيارة كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية.

وتأتي جولته تلبية لدعوة من قادة الدول العربية الشقيقة وتجييداً لتعزيز عرق العلاقات الطيبة بين الدول العربية الشقيقة بما يخدم المصالح المشتركة والقضايا التي تمر بها المنطقة ودعم التضامن العربي وسبل التعاون الفئائي بين هذه الدول الشقيقة.

مفاجآت صيف دبي تهدف لاستقطاب مزيد من السياح الروس



دبي / وام، شارك مكتب مفاجآت صيف دبي في المؤتمر الذي عقد مؤخراً في دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي تحت عنوان دبي وجهة سياحية على مدار العام.

ويهدف المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام وسهر حضور مجموعة واسعة من وكالات السياحة والسفر الروسية للترويج لإمارة دبي في الأسواق الروسية كوجهة سياحية مفضلة على مدار العام بالإضافة إلى استقطاب سياح وزوار من كومنولث الدول المستقلة حيث تعتبر نسبة السياح من هذه المنطقة إلى دبي ثالث أكبر نسبة بعد المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وقال ابراهيم صالح المدير التنفيذي الأول للعمليات في مكتب مفاجآت صيف دبي، تأتي مشاركتنا في هذا الحدث المهم في إطار مساهمتنا الرامية للترويج لمفاجآت صيف دبي وإسهامها في ترسيخ مكانة الإمارة كوجهة سياحية متميزة في مختلف أرجاء العالم وتنتقل إلى استقطاب المزيد من الزوار والسياح من روسيا وكومنولث الدول المستقلة العاشرة من مفاجآت صيف دبي موجز خلال المؤتمر عن فعاليات الترفيه العائلي وعروض التسوق المتنوعة وفرص الربح الجديدة التي توفرها الدورة العاشرة من مفاجآت صيف دبي المقرر أن تنطلق يوم الخميس المقبل ٢١ يونيو الحالي وتستمر حتى ٣١ أغسطس المقبل.

شركة النخيل الإماراتية توفر خيارات سكنية للأزواج والأسر الشابة في الإمارات

دبي/ وكالات، أطلقت شركة التطوير العقاري الإماراتية مرتفعات جميرا (الجمع السكني الذي يستهدف العاملين في دبي والأزواج والأسر الشابة). وتشتمل مرتفعات جميرا على ٢٣٠٠ وحدة سكنية في قلب مدينة دبي الجديدة، ومن المتوقع أن يستوعب عند اكتماله ١١ ألف شخص.

ويوفر المشروع مجموعة من الخيارات السكنية تتراوح بين الشقق المصممة وفق نمط المخطط المفتوح والشقق ذات الحدائق الخاصة والشقق ذات الطابقين.

وستمدت المساكن في هذا المجمع ذي الكثافة السكنية المنخفضة على مساحة ٢٠ هكتاراً من المساحات الخضراء والبحيرات الصغيرة والمعالم المائية ويقسم المشروع إلى ثلاثة أقسام رئيسية تشمل مركز القرية والأعضان والضواحي.

وتتكون المرحلة الأولى من المشروع وهي مركز القرية من منشآت من طابقين ارتفاعها ٦٥٠ وحدة سكنية بالإضافة إلى مجموعة من المرافق التجارية فيما يشتمل مركز القرية على نادي عائلي يقدم لساكنين والزائرين خدمات ترفيهية أما "الغصنان" فيتكون كل منهما من منشآت سكنيتين متوسطتي الارتفاع و١٧ منزلاً رفيفاً بالإضافة إلى المرافق الترفيهية المصممة خصيصاً للسكان في حين يتكون قسم الضاحيتين من ثلاثة منشآت منخفضة الارتفاع تقدم شققاً وحدائق خاصة.

ويقع مشروع مرتفعات جميرا على شارع الشيخ زايد بالقرب من مجمع جزر جميرا المعروف كما يسبقاً بالقرب من المشروع منحطتين للمنترو يسهل الوصول إليها عند اكتماله في ٢٠١٠.

وقال مدير عام مرتفعات جميرا "محمد غانم ان الشركة تقدم هذا المشروع الجديد الى السوق في الوقت الذي يبحث فيه الناس عن عقارات للتكلم من هذا النوع، مشيراً إلى ان الهدف الرئيس من المشروع هو تعدد الخيارات من حيث تنوع المساكن المعروضة وخيارات التمويل.